أظن أحدا من أهلي اجترأ علي وهو في نفر من أصحابه فقال اذهب فانظر فوجدتها في التنور فقال عبيد الله استرني سترك الله فقال قد عرف حين أرسلني أن لن أكذبه فاستخرجها ثم جاء بها فوضعها بين يديه واعتذر إليه أن تكون كانت بعلمه وقال عبيد الله إنما كانت لابني اشتريتها فقرمت إلى اللحم قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني أسامة بن زيد قال حدثني نافع مولى الزبير قال سمعت أبا هريرة يقول يرحم الله بن حنتمة لقد رأيته عام الرمادة وإنه ليحمل على ظهره جرابين وعكة زيت في يده وإنه ليعتقب هو وأسلم فلما رآني قال من أين يا أبا هريرة قلت قريبا قال فأخذت أعقبه فحملناه حتى انتهينا إلى صرار فإذا صرم نحو من عشرين بيتا من محارب فقال عمر ما أقدمكم قالوا الجهد قال فأخرجوا لنا جلد الميتة مشويا كانوا يأكلونه ورمة العظام مسحوقة كانوا يسفونها فرأيت عمر طرح رداءه ثم اتزر فما زال يطبخ لهم حتى شبعوا وأرسل أسلم إلى المدينة فجاء بأبعرة فحملهم عليها حتى أنزلهم الجبانة ثم كساهم وكان يختلف إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني حزام بن هشام عن أبيه قال رأيت عمر بن الخطاب عام الرمادة مر على امرأة وهي تعصد عصيدة لها فقال ليس هكذا تعصدين ثم أخذ المسوط فقال هكذا فأراها قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني موسى بن يعقوب عن عمته عن هشام بن خالد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لا تذرن إحداكن الدقيق حتى يسخن الماء ثم تذره قليلا قليلا وتسوطه بمسوطها فإنه أريع له وأحرى أن لا يتقرد قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن يزيد عن عياض بن خليفة قال رأيت عمر عام الرمادة وهو